مجلة جامعة بني وليد
للعلوم الإنسانية و التطبيقية

مجلة فصلية محكمة تصدر عن جامعة بني وليد

BANI WALEED UNIVERSITY JOURNAL OF SCIENCES & HUMANITIES

A QUARTERLY REFEREED JOURNAL ISSUED BY BANI WALEED UNIVERSITY

- VITEX AGNUS-CISTUS LEAVES IMPROVES ILEAL MICROBIOTA AND ANTIOXIDATIVE STATUS OF BROILER CHICKENS
- Design and Simulation of Low-Pass LC Ladder Filter Using VDTA

Sixth Year – Twenty-second Issue – December 2021

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية - العدد الثاني والعشرون - ديسمبر 2021 م

من محتويات العدد :

- المسائل الخلافية بين ابن مالك والكوفيين في كتابه سبك المنظوم وفك المختوم.
- حديث (إذا طلع النجمُ ارتفعت العاهةُ عن كلّ بلدٍ) رواية ودراية .
- دوافع التعديل الدستوري ومقتضياته .
- شرط المصلحة وأثره على السير في دعوى الإلغاء .
- الفكر السياسي والنظرية السياسية والأيديولوجية " مقاربة مفاهيمية سوسيو سياسية".
- معوقات تحقيق الاعتماد لكليات جامعة بني وليد من وجهة نظر رؤساء الاقسام العلمية.
- دور المؤسسات الدولية في دعم خطة التنمية المستدامة في ليبيا.

السنة السادسة العدد الثاني والعشرون ديسمبر 2021

مجلة جامعة بني وليد

للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن جامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

السنة السادسة – العدد الثاني والعشرون – ديسمبر 2021 م

التوثيق: الدار الوطنية للكتاب بنغازي 121 /2017

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

السنة السادسة – العدد الحادي والعشرون – ديسمبر 2021 م

المشرف العام للمجلة

د. عبد الحميد فرج صالح

رئيس تحرير المجلة

د. الطاهر سعد ماضي

مدير تحرير المجلة

أ. أشرف علي محمد لامه

هيئة تحرير المجلة

د. منصور محمد ونيس	د. أعويدات حسن بالحاج
د. عبد الله صالح أزبيدة	د. علي محمد شقلوف
د. عبد الله الشيباني	د. محمد نافع اسطيل
د. فرج خليل سالم	د. مفتاح الفيتوري الجمل

اللجنة الاستشارية للمجلة

د. محمد عثمان الفيتوري	رئيساً
د. إبراهيم أحمد خليل	عضواً
د. عبد الحكيم محمد عثمان	عضواً
د. مصباح ياقة السوداني	عضواً
د. رمضان الطاهر	عضواً
د. جعفر الصيد عوض	عضواً
أ. علي صالح اقريميدة	عضواً
أ. إسماعيل مصباح عبد القادر	عضواً
أ. علي مصباح ارحومة	عضواً
أ. عامر فتح الله المبروك	عضواً

أمين سر المجلة

جمال محمد الجهيمي

قواعد النشر بمجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية مجلة علمية فصلية محكمة تهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة والمبتكرة في العلوم الإنسانية والتطبيقية .

وإذ تـرحب المجلة بالإنتاج المعرفي والعلمي للباحثين في المجالات المشار إليها تحيطكـم علماً بقواعد النشر بها وهي كالتالي :

1– تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية على أن تعالج القضايا والموضوعات بأسلوب علمي موثق يعتمد الإجرائية المعتمدة في الأبحاث العلمية، وذلك بعرض موضوع الدراسة وأهدافها ومنهجها وتقنياتها وصولاً إلى نتائجها وتوصياتها ومقترحاتها.

2– يكون التوثيق بذكر المصادر والمراجع بأسلوب أكاديمي يتضمن:

أ– الكتب : اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان وتاريخ النشر، اسم الناشر، رقم الصفحة .

ب– الدوريات : أسم الباحث، عنوان البحث، اسم المجلة، العدد وتاريخه، رقم الصفحة .

3– معيار النشر هو المستوى العلمي والموضوعية والأمانة العلمية ودرجة التوثيق وخلو البحث من الأخطاء التحريرية واللغوية وأخطاء الطباعة.

4– أن يكون النص مطبوعا على برنامج (Microsoft Word) ويكون حجم الخط (12) ونوعه (Simplified Arabic)، على حجم ورق مخصص بالمواصفات التالية :
(عرض 17سم، ارتفاع 24 سم) أو (عرض 6.70 إنش، ارتفاع 9.45 إنش).

5–أن لا يزيد حجم الدراسة أو البحث على (25) صفحة كحد اقصى وان يرفق بخلاصة للبحث أو المقالة لا تتجاوز(60)كلمة تنشر معه عند نشره .

6– ترحب المجلة بتغطية المؤتمرات والندوات عبر تقارير لا تتعدى (10) صفحات (A4) كحد اقصى، يذكر فيها مكان الندوة أو المؤتمر وزمانها وأبرز المشاركين، مع رصد أبرز ما جاء في الأوراق والتعقيبات والتوصيات .

7– ترحب المجلة بنشر مراجعات الكتب بحدود (10) صفحات (A4) كحد أقصى على أن لا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين. على أن تتضمن المراجعة عنوان الكتاب وأسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات، وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، و أن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب، مع الاهتمام بمناقشة أطروحات المؤلف ومصداقية مصادره وصحة استنتاجاته .

8– يرفق مع كل دراسة أو بحث تعريف بالسيرة الأكاديمية والدرجة العلمية والعمل الحالي للباحث.

9– لا تدفع المجلة مكافآت مالية عما تقبله للنشر فيها.

10– لا تكون المواد المرسلة للنشر في المجلة قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أخرى.

11– تخضع المواد الواردة للتقييم، وتختار هيئة تحرير المجلة (سرياً) من تراه مؤهلاً لذلك، ولاتعاد المواد التي لم تنشر إلى أصحابها.

12 – يتم إعلام الباحث بقرار التحكيم خلال شهرين من تاريخ الإشعار باستلام النص، وللمجلة الحق في الطلب من الباحث أن يحذف أي جزء أو يعيد الصياغة، بما يتوافق وقواعدها.

13– تحتفظ المجلة بحقها في نشر المادة وفق خطة التحرير، وتؤول حقوق الطبع عند إخطار الباحث بقبول بحثه للنشر للمجلة دون غيرها.

14– مسؤولية مراجعة و تصحيح و تدقيق لغة البحث تقع علي الباحث، على أن يقدم ما يفيد بمراجعة البحث لغويا، ويكون ذلك قبل تقديمه للمجلة.

15– ترسل البحوث والدراسات والمقالات باسم مدير التحرير.

بخصوص البحوث والدراسات والمقالات التي تسلم إلى مقر المجلة، فإن البحث يسلم على قرص مدمج(CD) مرفقا بعدد 2 نسخة ورقية.

للمزيد من المعلومات والاستفسار يمكنكم المراجعة عبر :

البريد الإلكتروني

jurbwu@bwu.edu.ly

صفحة المجلة علي فيسبوك

(مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية)

مقر المجلة

إدارة المكتبات والمطبوعات والنشر بالجامعة – المبنى الإداري لجامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

محتويات العدد

عنوان البحث	أسم الباحث	رقم الصفحة
المسائل الخلافية بين ابن مالك والكوفيين في كتابه سبك المنظوم وفك المختوم	د.عبد العزيز فرج رمضان المريمي د.صالح أبوشعالة السوداني	7
حديث (إذا طلع النجمُ ارتفعت العاهةُ عن كلِّ بلدٍ) رواية ودراية	أ.كريمة صالحين لامين	42
المعادة في ميراث الجد مع الإخوة صورها وحكمتها	د. عبدالله أمبارك أحمد الدعيكي	63
دوافع التعديل الدستوري ومقتضياته	د. مفتاح أغنية محمد أغنية	81
شرط المصلحة و أثره على السير في دعوى الإلغاء	د . مصباح عمر رمضان التائب	104
الفكر السياسي والنظرية السياسية والأيديولوجية " مقاربة مفاهيمية سوسيو سياسية"	أ. أشرف علي محمد لامه د. الطاهر سعد ماضي	123
معوقات تحقيق الاعتماد لكليات جامعة بني وليد من وجهة نظر رؤساء الاقسام العلمية	د. فرج عمر موسى	143
دور المؤسسات الدولية في دعم خطة التنمية المستدامة في ليبيا	أ. أبوعجيلة ونيس عمر	167
بطاقة الأغراض الشخصية و أثرها على سعر الصرف دراسة على نافذة بيع العملة الأجنبية في مصرف ليبيا المركزي	أ . خالد حسين عبد الرحمن	184

الفكر السياسي و النظرية السياسية والأيديولوجية

" مقاربة مفاهيمية سوسيو سياسية"

أ. أشرف علي محمد لامه – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد

د. الطاهر سعد ماضي – كلية الآداب – جامعة بني وليد

المقـدمـــة

تتعلق وحدة الفكر الإنسـاني في مجمله بوحدة الإنسـانية وبالعموميات الثقافية التي يشـترك فيها أغلب النـاس على اختلاف انتمـائهم وأديـانهم وألوانهم وأمـاكن تواجدهم، وكـذلـك على اختلاف تواريخهم و أزمانهم، ذلك مردة و مرجعه إلى أن الإنسان هو الإنسان في أي زمانٍ ومكان مع التسليم بوجود تلك الخصـوصـيات الثقافية والاختلافات النسـبية في اشـباع الحاجات وطرق الحياة والعيش، ينطبق ذلك على العلوم الإنســانية والاجتماعية عموماً ، وعلى العلوم الســياســية على نحوٍ خاص؛ حيث يصـادف الباحث او المهتم العديد من المفاهيم والمصـطلحات المتشـابهة والمتشـابكة والمتداخلة مع بعضــها البعض في مدلولها الفكري العام، إلا أن المتمعن في تلك المصـطلحات و المفاهيم يجد أن بينها فوارق وحدود وخصوصيات يجب الانتباه إليها عند استعمالها، من ضمن تلك المصطلحات شائعة الاستعمال في أدبيات علم السياسة والاجتماع، مصطلحات الفكر السياسي والنظرية والسياسية والإيديولوجية.

وبالنظر إلى ثراء علم الســياســة كعلم من العلوم الاجتماعية الإنســانية فإنه يزخر بتلك المفاهيم والمصــطلحات المتضــافرة في اســتعمالاتها، فإن هذا البحث يهدف إلى محالة وضــع كل مفهوم من هذه المفاهيم في إطاره الذي يميزه عن غيره من المفاهيم الأخرى، وكذلك إلى الكشف عن الروابط المشـتركة بين تلك المفاهيم وبما يفيد في كيفية اسـتعمالاتها في الدراسـات والبحوث العلمية السياسية والاجتماعية السياسية، وغيرها من العلوم الإنسانية الأخرى بشكلٍ عام.

مشكلة البحث:

لمّا كان العلم هو دقة وتحديد بوصفه العام فإن دقة وتحديد المصطلحات والمفاهيم إضافة إلى دقة الموضوعات التي يتولاها الباحثون والدارسون تكون ضرورة منهجية ملحة ولازمة، وبخاصة في العلوم الاجتماعية والإنسـانية، وأن عدم الدقة والتحديد في بعض الدراسـات والبحوث يتعلق بذلك التداخل المفاهيمي، ولعل من المفاهيم المترابطة المتداخلة والمتقاربة في مدلولها الفكري العام في علم السياسية مفهوم الفكر السياسي ومفهوم النظرية السياسية ومفهوم الإيديولوجية، إلا أن لكل منها

خصوصياتها المفاهيمية وحدودها ودقتها عند استعمالاتها المتعددة في البحوث المختلفة، وعليه فإن هذه الدراسة تنطلق من التساؤلات التالية:

1 – ما مفهوم كلاً من : الفكر السياسي ، النظرية السياسية ، الأيديولوجية ؟

2 – ما الفرق بين هذه المفاهيم ؟

3 – ما علاقة هذه المفاهيم مع بعضها البعض ؟

فرضية البحث :

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها : أنه و بالرغم من الترابط و التقارب والعلاقة الوثيقة بين موضوعات ومفاهيم : الفكر السياسي ، و النظرية السياسية ، و الأيديولوجية، إلا أن هناك فوارق واختلافات بارزة بينها ، مع وجود علاقة وثيقة بينها .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى دراسة مفاهيم كلاً من الفكر السياسي والنظرية السياسية والأيديولوجية ، والتعرف على الفوارق التي تميز كل مفهوم عن الآخر، و معرفة العلاقة التي تربط بين هذه المفاهيم.

منهج البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، و المنهج المقارن .

تقسيمات البحث :

تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول يدرس ويعرض مفهوم الفكر السياسي وتطوره، والمنهج الذي يعتمده الفكر السياسي .
- وفي المبحث الثاني ستتركز الدراسة على مفهوم النظرية السياسية مع عرض الفرق بينها وبين المذهب السياسي و الفلسفة السياسية ، والأيديولوجية، و عرض التصنيفات المختلفة للنظريات السياسية .
- أما المبحث الثالث سيكون عن مفهوم الأيديولوجية ، ومن الذي ينتج الأيديولوجية أو يستحدثها معرفياً، وأهم الخصائص التي تميز الأيديولوجية السياسية.

المبحث الأول

الفكـــر السياســـي

الفكر على اختلاف أنماطه و موضوعاته صفه ينفرد بها الإنسان دون سواه من المخلوقات في هذا الكون ، وهو ثمرة من ثمار العقل البشري ، إذ ينشأ الفكر ويتراكم على مر العصور نتيجة للجهد الذهني الذي يبذله الإنسان في سعيه لمعرفة الظواهر المتعددة والمتباينة التي يعيش في كنفها، وفي إطار سعيه لإشباع حاجاته كذلك .

و الإنسان هو مصدر الفكر و وسيلته وغايته في نفس الوقت ، ويرجع ذلك إلى طبيعة تكوينه المادي والمعنوي والنفسي ، فمنذ القدم أكتشف الفلاسفة والعلماء على اختلاف مذاهبهم و مناهجهم في البحث مجموعة من الخصائص موجودة في الإنسان و التي جعلت منه الطاقة الفكرية المحركة والفاعلة في هذا الكون ، وهذه الخصائص هي : (أنه كائن ناطق ، عاقل ومفكر ، مدني بطبعه ، وسياسي بفطرته ، وثقافي بالوعي ، يدرك الأشياء ، وينفعل بالأحداث ، و يشعر بالألم ، ويحس بالسعادة في الحياة ، لذلك فهو يراقب ويتأمل ويتدبر حاجاته وعلاقاته ، ويملك القدرة الحسية والذهنية للتمييز و الاختيار بين ما يحقق له السعادة التي ينتفع بها ، ويحاول الابتعاد عن ما يجلب له الألم والمعاناة ، محاولاً دائماً الموازنة بين ما يعرض له من أمور و أشياء ، وهذا في الحقيقة ما يدفعه دائماً إلى التفكير والتأمل لكي يحقق الارتقاء و التقدم) [1].

وقد حفل القرآن الكريم بالسور و الآيات التي دعا الله فيها الانسان إلى البحث و التأمل والتفكير العقلي في نفسه وفي المخلوقات من حوله، قال تعالى :

﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾.[2]

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾.[3]

والإنســـان هو الوحدة الأســـاســـية في تكوين كافة الظواهر البشـــرية ، كالظاهرة الاجتماعية ، والظاهرة الاقتصادية ، والظاهرة الثقافية ، والظاهرة النفسية ، و الظاهرة السياسية [4].

مفهوم الفكر السياسي :

إن كل ما يخطر للإنســـان حول تنظيمه الســـياســـي، كما هو ، أو كما يجب أن يكون عليه ، يمكن أن نعتبره أفكاراً سياسية ، ولذلك فإن كل إنسان هو في الواقع مفكر سياسي من حيث يدري أو

---

[1] د . بكر مصباح تنيرة ، تطور الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى " دراسة مناهجية مقارنة بين الحضارات، ط 1 (بنغازي : منشورات جامعة قاريونس ، 1994) ، ص ص 13 – 14 .

[2] سورة الذاريات، الآية 19-20.

[3] سورة العنكبوت ، الآية 20.

[4] د. بكر مصباح تنيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 15 .

لا يدري ، لأن كل إنسان لا يخلو من شعور ما تجاه تنظيمه السياسي يحاول أن يمنطقه على طريقته الخاصة في فكرة ما .

لقد اهتمت الدراسات السياسية بأفكار الفلاسفة الذين " منهجوا أفكارهم " ، أو القادة الذين طبقوا هذه الأفكار أو المدارس و الحركات التي اعتنقتها وبشرت بها ، ولكن هذه الأفكار الممنهجة هي أيضاً أصداء للأفكار الشائعة في المجتمع ، الذي علمه المفكر أو هداه القائد [1].

و في الحقيقة أنه لا يمكن القول بوجود تعريف واحد يتصف بالثبات والشمول لكافة الموضوعات التي يتعرض لها الفكر السياسي ، وسبب ذلك هو تطور مفهوم الفكر السياسي مع تطور الظاهرة السياسية ذاتها من حيث الكيف والكم ، و الشكل والموضوع ، و التنظيم والمؤسسات، والوظائف والغايات ، فكلما مر الزمن يتسع مفهوم الفكر السياسي ليشمل موضوعات جديدة .

وقد وضع علماء السياسة تعريفات مختلفة للفكر السياسي منها :

يعرف " وليم دانينج " الفكر السياسي بأنه : ينشأ من التفكير العقلي و المنطقي في ظاهرة السلطة الآمرة في المجتمع البشري ، وتحليل خصائصها و وظائفها ، و المؤسسات التي تعمل من خلالها بهدف دراسة طبيعة العلاقات بين من يمارسون هذه السلطة ، والذين يطيعونها [2].

ويقدم " جان جاك شوفالييه " تعريفاً شاملاً للفكر السياسي ، يربط فيه طبيعة الإنسان والمجتمع و السلطة ، فيقول : إن الفكر السياسي هو أحد أشكال الأعمال الفكرية حول وضع الإنسان في المجتمع ، والذي ساهم بقوة في صنع الحضارات، فهو ينسق ويربط التمثلات و الأفكار التي لم يكن بإمكان العقل ، و لا يمكن له إلا أن يكوّنها عن الظاهرة الأساسية والجذابة التي تسمى بالسلطة ، والتي وصفت صراحةً أو ضمناً بالسياسة [3].

يميز " جورج سباين " بين مستويين من مستويات الفكر السياسي من الناحية المناهجية هما : مستوى الأفكار السياسية ومستوى النظرية السياسية ، فالأفكار السياسية هي كل ما يتعلق بالتفكير في علم السياسة ، من حيث الوصف و التحديد ، والتاريخ لعلاقات السلطة في المجتمع ، أما النظرية السياسية فهي انتظام هذه الأفكار في تصور واحد لكيفية النظام الذي تعمل فيه السلطة السياسية ، والنظرية السياسية تسعى للاستفادة من تجارب التنظيم السياسي ، لوضع القوانين التي تبين الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها هذه النظم [4].

---

(1) د . حسن صعب ، علم السياسة ، ط 8 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1985) ص ص 45 – 46 .
(2) د. بكر مصباح تنيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 24 .
(3) المرجع نفسه ، ص 25 .
(4) المرجع نفسه ، ص ص 24 - 25 .

وفي الوقت الذي يتفق فيه " هرمون " في تعريفه للفكر السياسي مع " جورج سباين " ، في أن الفكر لا يقتصر على الأفكار السياسية التي تدور حول مؤسسات السلطة وعملها ، بل تشمل المحاولات لوضع نظرية سياسية تبين الأسس والقوانين التي تنظم عمل مؤسسات السلطة ، غير أن علماء التحليل السياسي ، وأنصار المدرسة السلوكية ، يربطون بين متغيرات الوجود السياسي ككل ، وبين الفكر السياسي ، أي أن الفكر السياسي يبحث في جوهر هذه المتغيرات ، ويفسر العلاقات فيما بينها ، فيقول في هذا الصدد " أندرو هوكر " : إن علم السياسة يسعى إلى تفسير الحقائق السياسية وشرح العلاقة بين المواطن والدولة وكيفية عمل وتوزيع القوة في المجتمع ...، والعلاقة الثنائية بين الحياة السياسية ، وشرعية استخدام القوة [1].

أما " سيبلي " فهو يميز بين مستويين من مستويات الفكر السياسي ، المستوى الأول : يشمل مجموعة الأفكار العامة التي تكون في مجملها نمط من أنماط الثقافة السياسية عن الواقع السياسي ، والمستوى الثاني : يعني به الفكر الأكثر شمولاً وعمقاً، وانتظاماً في دراسة الجوانب المختلفة للوجود السياسي ، وهذا النمط من الفكر السياسي يسعى إلى وضع نظرية متكاملة لتحليل الظاهرة السياسية، وما ينشأ عنها من سلطة حاكمة ، ومؤسسات ونظم سياسية ، مثلما فعل أفلاطون وغيره من الفلاسفة و العلماء [2].

تطور مفهوم الفكر السياسي :

" الفكرة " عند " أفلاطون " هي الجوهر والحقيقة ، وعالم الأفكار هو عالم الجواهر و الحقائق والمثل والمعقولات ، الذي يعتبر عالم الأعراض والآراء والمحسوسات ظلاً مشوهاً له ، ويرى " أرسطو" أن المادة مقابلة للفكرة أو للصورة.

و نجد عند " أفلاطون " و " أرسطو" منطلق التمييز بين المثالية الفلسفية التي تعتبر أن " الفكرة " هي الجوهر ، و المادية الفلسفية التي تعتبر أن " المادة " هي الجوهر ، ويبلغ هذا التمييز أوجه بالنسبة لتاريخ الفكر السياسي عند الفيلسوف الألماني " جورج هيجل " الذي يتصور الدولة حركة " الفكرة المطلقة " أو خطى العقل الإلهي " على الأرض [3].

وما لبث تلميذه " كارل ماركس " قد قلب التمييز رأساً على عقب بتصوره الأفكار والنظم السياسية كنتاج لحركيات المادة الديالكتيكية .

و الفكر السياسي الذي ظل لأمد طويل وفي عدة ثقافات وما يزال في بعضها حتى اليوم جزءً من الفلسفة متأثراً بالضرورة بهذه المفاهيم الفلسفية ، ولكن الغالب على مؤرخي الأفكار السياسية

---

[1] المرجع نفسه ، ص 25 .
[2] د. بكر مصباح تنيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 25 .
[3] د. حسن صعب ، مرجع سبق ذكره ، ص 46 .

المعاصرين أنهم يقصدون بالفكرة معناها البسيط "كتصور عقلي للظاهرة السياسية " ، ويميزون بذلك بصورة خاصة بينها وبين العطفة، أو العقيدة ، أو العمل السياسي، وقد أخذ هذا المعنى يشيع في الفلسفة الحديثة ابتدأ من القرن السابع عشر ، فالفكرة السياسية هي صورة الشيء السياسي أو الظاهرة السياسية في الذهن ، ومؤرخ الأفكار السياسية هو مؤرخ هذه الصورة في مختلف الأزمنة والأمكنة ، فإذا ما أعتمد عبارة الأفكار السياسية بدل الفلسفات أو المذاهب ، أفصح بذلك غالباً عن عزمه على أن يعرض التفكير السياسي الذي يتناوله عرضاً موضوعياً وتحليلياً ، بدون الالتزام بنظرة معينة أو بمبدأ محدود ، فهو يؤرخ الفكرة السياسية من حيث هي فكرة ، أي من حيث هي (... ظاهرة عقلية لا من حيث هي عمل أو شعور ، ومن حيث هي تصور فردي (أوجماعي) لا من حيث أنها موجود ذاتي بالمعنى التجريدي للكلمة) [1].

منهج الفكر السياسي :

يشتمل تحليل الفكر السياسي حول النشاط الاجتماعي للإنسان على ثلاثة عناصر هامة : وصف ، وشرح ، وتقييم ، ففكر الانسان يرتبط بظاهرة محددة هي نوع من نشاطه وخبراته ، والملاحظة قد تكون مباشرة وقد تكون مستقاة من ملاحظات وخبرات الآخرين ، وكل مفكر سياسي يجب أن يبدأ ببعض الظواهر ثم يختار بين ثلاثة مسالك :

1 – فقد يصف الظواهر ويقرر ماهيتها .

2 – وقد يشرح الظواهر ،ويوضح كيف ولماذا أصبحت الأمورعلى ما هي عليه.

3 – أو يقيم وينقد الظواهر نسبياً أو على الإطلاق [2].

وعند التطبيق الفعلي نجد أن هذه العناصر الثلاثة في الغالب قد تجتمع في مكون واحد.

1 – الوصف :

الوصف يعتبر نقطة البداية للفكر ، وبدون الوصف لا يكون هناك ما يُشرح ويُقيم ، وبناء الحقائق يقتصر على نواحي موضوعية أو ذاتية للسلوك البشري ، وتلك المفاهيم التي تربط هذه الحقائق ببعضها لا يمكن ملاحظتها ، وعند استخدام المفاهيم كما يجب لها أن تُستخدم يكون من الضروري إيجاد صلة ما بينها وبين الحقائق المجردة في عالم التجربة والاختبار ، فمثلاً عند التحدث عن الاغتراب فإنه يجب أن تكون لدينا مجموعة من الشواهد الممكن ملاحظتها لنستعين بها على التفرقة بين حالات يوجد فيها اغتراب وحالات لا يوجد فيها [3].

---

(1) د. حسن صعب ، مرجع سبق ذكره ، ص 46 - 47.

(2) د . علي أحمد عبد القادر ، مقدمة في النظرية السياسية ، ط 2 (القاهرة : شولينارى للنشر و التوزيع ، 1983) ص 82 .

(3) المرجع نفسه ، ص 83 .

و تعتمد الثقة في الوصف على نوعية الملاحظة المنتجة له ، فيجب التمييز بين ملاحظة تقوم بها مجموعة من الملاحظين ، وملاحظة يقوم بها شخص واحد، كما أن الملاحظة المقننة يمكن الاعتماد عليها أكثر من الملاحظة التي تتم تحت ظروف طبيعية ، وعلى العموم فإن المعلومات التي يجمعها كثيرون خير من المعلومات الشخصية و الذاتية ، وهذا لا يقلل من أهمية المعلومات الشخصية.

وبدون إطار تصوري يكون الوصف مستحيلاً : فمعنى الحقائق ومغزاها ينبع من البناء التصوري الذي يضعه الملاحظ ، والسبب ببساطة هو أن كل وصف يكون جزئياً وغير كامل ، فالوصف الشامل مستحيل [1].

2 – الشرح :

إن الحقائق المنتقاة و المعزولة عن بعضـــها البعض لا معنى لها ، لهذا كانت التجريبية الصـــارمة غير ممكنة ، فيجب ربط الحقائق ببعضـــها بانتظام قبل أن يصـــبح لها معنى و فائدة للإنسان ، عملية ربط هذه الحقائق ببعضها هي ما تعارف على تسميته " شرحاً " وربما كانت هذه هي أهم نشاط فكري وذهني يقوم به الإنسان .

والشرح قد يكون استنباطي أو احتمالي ، إلا أن الشروح الاستنباطية نادرة في العلوم السياسية ، لأنه لا يكاد يوجد حتى القليل من التعليلات الشاملة المقررة في هذا الميدان ، و لكن شرحاً وتعليلاً لظاهرة سياسية يمكن الوصول إليه على سبيل الاحتمال ، مع كون درجة الثقة أقل بكثير بطبيعة الحال عما يمكن التوصل إليه عن طريق التعليل و الشرح الاستنباطي [2].

3 – التقييم :

إن دراسة السياسة لابد وأن تخضع جزئياً لعملية تقييم (الظاهرة السياسية)، وهنا تكون الحاجة الماسة لوضع معايير أو طرق تتلاءم مع التحليل التقييمي المنتظم لما يدور من حوار في شئون السياسة والحكم .

ويتكون الرأي التقييمي – تحليلياً – من أربعة عناصر :-

أ : " حالة " أو مجموعة من الظواهر تشكل موضوع الدراسة والتقييم .

ب: مجموعة من الفرضيات عن ملابسات أحداث معينة لعناصر الموضوع محل الدراسة .

ج : رد الفعل أو صدى التقييم في الحالة موضع الدراسة ، وهي تعبير عن الحكم الذاتي الأخلاقي المنبثق من شخصية الباحث .

د: تبرير الحكم التقييمي عن طريق ذلك الحوار المدعم للخلاصـــة والنتيجة التي يتوصـــل إليها الباحث[3].

---

(1) المرجع نفسه ، ص 84 .
(2) المرجع نفسه ، ص 89 .
(3) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

المبحث الثاني

النظريــة السياســية

لقد التقى خبراء اليونسكو عام 1984 ، على توزيع موضوعات السياسة بين ضروب أربعة ، ولقد راح هذا التوزيع يمثل منذ ذلك الوقت قائمة نموذجية لفروع تلك المعرفة ، وهذه الضروب هي : النظرية السياسية " التي تشمل النظرية السياسية و تاريخ الفكر السياسي " ، و النظم السياسية ، والأحزاب والرأي العام ، و العلاقات الدولية [1].

ومن المتفق عليه بين الباحثين في علوم السياسة أن " النظرية السياسية " والتي قد تصدرت ضروب المعرفة السياسية جميعاً في قائمة اليونسكو ، تمثل بموضوعها الجدع المشترك لشتى فروع المعرفة السياسية ، فهي منها جميعاً ، بمثابة المعرفة الأم ، ذلك بأنها تعنى بتأصيل المعارف السياسية قاطبة على تباين الضروب التي تنتمي إليها [2].

مفهوم النظرية السياسية :

مر مصطلح " النظرية السياسية " بعدة مراحل اتسمت بالنضج المتزايد في مجال المعرفة السياسية بصفة عامة ، ودخل هذا المصطلح في مجال المعرفة الواقعية – على وجه الخصوص – نظراً لأن معناه لا ينحصر في ملاحظة الوقائع فحسب ، وإنما يتجاوزها لكي يعمل على جمع هذه الوقائع السياسية ثم تفسيرها من ثنايا الاستعانة في منهجها بما يطلق عليه في منطق العلوم (بالفروض) التي لو تم تحقيقها تصبح بمثابة(قوانين) ، وتأسيساً على ذلك فإن لفظة (نظرية) لا تعنى فقط مجموعة من الوقائع المشاهدة والمرتبة ، ولكنها تعنى فوق ذلك ، تفسير تلك الوقائع وتنظيمها [3].

وفى الحقيقة أنه لا يوجد تعريف كامل شامل متفق عليه بين علماء السياسة لمفهوم النظرية ، حيث أن معاني النظرية تختلف باختلاف المدارس الفكرية ، والنظرية في ابسط معانيها (هي عبارة عن اختيار مجموعة من الظواهر السياسية المحددة ، وتفسيرها تفسيراً عاماً ينال رضا الباحث أو الباحثين المتخصصين) ، ولكن ما ينال رضا وقناعة البحث أو بعض الباحثين المتخصصين لا ينال رضا وقناعة بقية الباحثين في نفس التخصص ، أو في التخصصات ذات العلاقة الوطيدة بعلم السياسة ، ولتلافي العجز في التعريف السابق ، يقترح بعض الباحثين تقديم تعريف آخر يحظى بقبول أكثر بين علماء السياسة ، حيث أنه يعرف النظرية بأنها : (عبارة عن إطار فكرى يتمكن الباحث من خلاله من تنظيم البيانات والمعلومات المتاحة لديه ، إلى مستوى يمكنه من تقديم أو الحصول على أجوبة مقنعة لأسئلة تثيرها الظاهرة أو الظواهر السياسية محل الدراسة) [4].

---

[1] د. محمد طه بدوي ، النظرية السياسية " النظرية العامة للمعرفة السياسية " ، (القاهرة : المكتب المصري الحديث)، ص 10 .

[2] المرجع نفسه ، ص 11 .

[3] د . محمد نصر مهنا ، النظرية السياسية والسياسة المقارنة ، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة) ص5 .

[4] د . مصطفى عبد الله أبو القاسم أخشيم ، مناهج و أساليب البحث السياسي ، ط . (طرابلس : الهيئة القومية للبحث العلمي ، 1996)، ص50 .

ويختلف مفهوم النظرية السياسية عن المذهب السياسي ، فالنظريات السياسية نجدها قابلة للخطأ والصواب ، والنظريات السياسية هي عرضة لمراجعة مستمرة بضوء الوقائع أو القوانين الجديدة التي يكشف عنها البحث العلمي المتواصل ، وتحتمل النظرية السياسية المراجعة و إعادة النظر فيها أكثر ما يحتمله المذهب السياسي ، فالمذهب السياسي هو أقرب إلى المسلّم اليقيني منه إلى الفلسفة السياسية أو النظرية السياسية [1].

وتظهر النزعة العلمية للدراسة السياسية في التمييز بين الفلسفة السياسية (التي تشير إلى المعايير الأخلاقية التي يفترض أنها توجه سياسة مجتمع من المجتمعات) ، وبين النظرية السياسية ، فإذا استعملت نظرية مقابل فلسفة كان القصد من هذا الاستعمال التأكيد على علمية النظرية [2].

إن النظرية السياسية تدخل في إطار النهج ، الذهن ، نمط التفكير ، وهي إن استندت إلى الأيديولوجيا ، لكنها لا تتماثل معها تماماً، لأن النظرية السياسية تعني وضع تصوري نظري شامل للعلاقة بين السياسة والمجتمع ، وبينما تمتلك الأيديولوجيا (معرفة أكيدة) ، تتضمن النظرية السياسية مرتكزات " فرضية " متغيرة [3].

إن النظريات في علم السياسة تسعى إلى تحقيق هدفين في نفس الوقت ، فهي تسعى من ناحية إلى دراسة وفهم الظواهر السياسية المختلفة ، وتهتم من ناحية أخرى بالجوانب التطبيقية للنظريات التي تم تطويرها في إطار علم السياسة ، خلال مراحل تطوره المختلفة ، وباختصار إن علماء السياسة يسعون إلى تضييق الهوه القائمة بين النظرية والتطبيق ، وبالرغم من أن علم السياسة غني بنظريات تتعلق بعدة ظواهر ومشاكل ، ترتبط بالنظم السياسية المختلفة و النظام الدولي ، إلا أن صانعي القرار قد يرفضون العمل بمثل هذه النظريات ، أو أنهم على الأقل فيما يتعلق ببعض المشاكل والظواهر السياسية لأسباب مختلفة ، مثل صعوبة تطبيق بعض النظريات على أرض الواقع، أو رفض السياسيين لأي نظريات يطورها علماء السياسة [4] .

تصنيف النظريات السياسية حسب المنهجية :

ليس هناك اتفاق كامل بين المتخصصين في الدراسات السياسية حول مضمون النظرية السياسية، ولكن أصبح من الشائع تقسيمها إلى نظرية سياسية معيارية تنصب على دراسة القيم الأساسية مثل الحرية والعدالة والمساواة والنظام، ونظرية سياسية تجريبية تهتم أساساً بكيفية تطبيق مناهج البحث العلمي في دراسة الظاهرة السياسية [5].

---

(1) د . حسن صعب ، مرجع سبق ذكره ، ص 50 .

(2) المرجع نفسه ، ص49.

(3) د. مهدي دخل الله ، " حول العلانية ، والتطور، وإعادة التحديد ... ، وأشياء أخرى " ، شبكة المعلومات الدولية www.baath-party.org.

(4) مصطفى عبدالله أبو القاسم خشيم ، مرجع سبق ذكره ،50.

(5) د .علي الدين هلال ، معجم المصطلحات السياسية ، تقديم : نيفين مسعد ، ط1 (القاهرة : مركز البحوث الإستراتيجية بجامعة القاهرة ، 1994) ص 166.

أولاً النظريات السياسية المعيارية:

وهي تلك النظريات التي لا تستقرأ فروضها من الواقع (بالملاحظة) ، وإنما تستنبط (استنباط) من مبادئ عامة جارية أو من أفكاراً شائعة أو من مسلّمات لا تقبل التمحيص بالتجريب بطبيعتها، أو لم تكن قد محصت تمحيصاً بالفعل تمحيصاً تجريبياً [1]، فهي نظريات تصور فروضها من مقدمات لا واقعية ، مثل نظرية (المثل) التي قدمها الفيلسوف اليوناني " أفلاطون " ، حيث صور فروض نظريته من مقدمات ميتافيزيقية أدت إلى قوله بأن الفضيلة هي المعرفة ، واعتبار أن هذه المعرفة هي التي تعنى بالكشف عن حقائق الواقع في علم الميتافيزيق، و انتهى إلى تقديم صورة الحكومة المثلى من وجهة نظره (حكومة الفلاسفة) ، ومن النظريات الفلسفية كذلك نظرية (العقد السياسي) لكل من (هوبز ، لوك ، روسو) ، وأيضا في إطار عالم السياسة الدولي تأتي نظرية التنظيم الدولي كنظرية فلسفية ، فالفلاسفة (أصحاب المنهج الفلسفي) والقانونيين (أصحاب المنهج القانوني) يلتقون حول ما يجب أن تكون عليه الجماعة الدولية ، ويستهدفون بأفكارهم حلولاً لمشكلة تحقيق السلام، فيجدون في تصوير الوسائل إلى تحقيقه ، فالفلاسفة يرون تحقيق السلام بالفضيلة ، والقانونيين يرون تحقيق السلام بالقانون[2].

وترتبط النظريات المعيارية عموماً بالمدرسة التقليدية ، التي تأسس في إطارها علم السياسة ، منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، والمقصود بالنظريات المعيارية في إطار علم السياسة (هي تلك الأطر النظرية التي طورها علماء السياسة ، دون استخدام منهجية أمبريقية ، يتمكن من خلالها الباحث من التأكد من مصداقية أو عدم مصداقية فرضيات محددة) [3].

ثانياً النظريات السياسية التجريبية:

إذا كانت النظريات المعيارية تصل إلى نتائجها عن طريق (الاستنباط) فإن النظريات الاختبارية تصل إلى نتائجها وتعميماتها عن طريق (الاستقراء)[4].

وتعني النظرية السياسية بمدلولها التجريبي المعاصر: تنظير الحياة السياسية تنظيراً علمياً عاماً، أي الانتهاء عن طريق الملاحظة و التجريب إلى بناء ذهني (نظري) ، ومن ثم نصل إلى نظرية نتصور بها الحياة السياسية في جملتها ، ولنتخذها أداة ذهنية لفهم تلك الحياة وتفسيرها [5].

---

(1) د. عادل فتحي ثابت عبد الحافظ ، النظرية السياسية المعاصرة " دراسة في النماذج والنظريات التي قدمت لفهم وتحليل عالم السياسة "، (الإسكندرية : الدار الجامعية ، 2000) ص 30 .

(2) المرجع نفسه ، ص ص 31 -32.

(3) مصطفى عبدالله أبو القاسم خشيم ، مرجع سبق ذكره ، ص 52.

(4) د .مصطفى عبدالله أبو القاسم خشيم ، مرجع سبق ذكره ، ص 52.

(5) د . محمد طه بدوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 9.

لقد قوى الاتجاه نحو تطوير نظريات اختبارية أو امبريقية عموماً في إطار المدرسة السلوكية ، التي دعا أصحابها بقوة ، إلى ضرورة التزام الباحث السياسي لمنهجية علمية دقيقة ، في دراسة الظاهرة السياسية حتي يمكن تطوير نظريات أمبريقية .

وتتطلب النظريات الامبريقية من الباحث خلق أو تطوير فرضيات تجسد العلاقة بين الظواهر أو المتغيرات محل الاهتمام ، قابلة للاختبار لا سيما بعد قيام الباحث السياسي بجمع و وصف البيانات و المعلومات ، وبالرغم من وجود مشاكل تواجه الباحث السياسي أثناء المراحل المختلفة ، لتطوير نظريات إمبريقية تتعلق بصدق وثبات المتغيرات أو المؤشرات ، إلا انه يُلاحظ أن أدبيات علم السياسة غنية إلى حدٍ ما بنظريات امبريقية أتثبتت جدواها مع مرور الزمن [1].

ومن نماذج النظريات السياسية العلمية (الجزئية) التي قدمت في الغرب (نظرية الفصل بين السلطات) (لمونتسكيو) التي قدمها في كتابه " روح القوانين " عام 1748 ، فقد بدأ " مونتسكيو " في بناء نظريته عن الفصل بين السلطات من ثنايا فكرة أن السلطة " قوة" وأن "القوة لا تقيدها إلا قوة من طبيعتها " ، وقد تصور ضمانة " تقييد السلطة" في تجزئتها بين عديد هيئات ، ولكي يؤكد "مونتسكيو" لفكرته تلك " فكرة وقف القوة بالقوة " راح يعقد مقارنة بين النظام الإنجليزي وبين النظام الفرنسي (في عصره) حيث لاحظ أن الشعب الانجليزي ينعم بالحريات بينما الشعب الفرنسي ليس كذلك ، و وجد أن العامل المتغير من وراء التباين هو قيام النظام الإنجليزي على مبدأ الفصل بين السلطات، حيث يقوم الملك على سلطة التنفيذ ويقوم البرلمان على سلطة التشريع ، وفي المقابل فالنظام الفرنسي يكون الملك جامع بين السلطتين التشريعية و التنفيذية .

ومن هنا ذهب " مونتسكيو " للربط بين الفصل بين السلطات والحريات ، وانتهى بتقديم نظريته العلمية عن الفصل بين السلطتين وهي " علمية " لأنه بناها من ثنايا استخدامه للمنهج العلمي التجريبي بكل مقدماته بالبدء من الواقع بالملاحظة والانتهاء بشأنه إلى التعميم[2].

وغني عن البيان أن " راتزال " قدم نظريته حول حتمية الأوضاع الجغرافية و دورها في تشكيل خصائص وسلوك المجتمعات البشرية ، فهذه النظرية هي نظرية صور فروضها من الواقع الدولي وحقق صحتها بالتجريب وانتهى إلى التعميم ، وأنتهى إلى القول بأن هناك علاقة بين الأرض والسياسة [3].

---

(1) د .مصطفى عبدالله أبو القاسم خشيم ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 52 - 53.
(2) د.عادل فتحي ثابت عبد الحافظ ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 34 – 35 .
(3) المرجع نفسه ، ص ص 36-37.

تصنيف النظريات السياسية حسب أولويتها وقوتها :

إن النظريات تنقسم إلى عدة أصناف من حيث أولوياتها أو مستوياتها ، وبالتالي يمكن وصف بعض الأطر الفكرية " بالنظريات " ، و وصف البعض الآخر الأقل مرتبة أو الأقل قوة بالنماذج ، والأطر التصورية، والتصنيفات النظرية [1].

أولاً النظريات :

إن علم السياسة مرهون في بقائه واستمراريته بوجود نظريات ، لاسيما تلك النظريات التي ترقى إلى مستوى القوانين و الحقائق ، وتتربع النظريات سواءً كانت كلية أو جزئية ، معيارية أو اختبارية ، في أعلى مستوى الأطر الفكرية المختلفة [2].

ثانياً النماذج :

النموذج هو الصورة الذهنية المصغرة للواقع السياسي المستهدف من البحث ، وهو " نظري " البناء الذهني الصرف الذي نستطيع به أن نتمثل ما عليه علاقات الواقع المستهدف من ارتباط أو توافق ، وذلك في شكل صورة مصغرة من النظرية ، ويعد النموذج النظري بناءً ذهنياً مصغراً " نظرية مصغرة " بينما تعد النظرية بناءً ذهنياً كبيراً مفصلاً [3].

ثالثاً الإطار التصوري :

يحتاج الباحث في دراسته العلمية للظواهر السياسية ، إلى وضع أو تبني تصورات نظرية ، يتمكن من خلالها الباحث من تحديد المقصود ، أو تحديد معني أي مفاهيم مستخدمة في دراسة الظواهر السياسية ، فضلاً عن تحديد أساليب الملاحظة و القياس المتبعة في الدراسة ، أما مفهوم الأطر التصورية ، فإنه يتعلق بوصف الأبعاد الرئيسية المراد دراستها من جانب الباحث السياسي ، وافتراض وجود أي علاقة بين مثل هذه الأبعاد متمثلة في الظواهر التي يمكن أن تكون بدائية أو أولية ، متوسطة ، أو شاملة ، نظرية ، بديهية ، وصفية أو سببية [4].

رابعاً التصنيفات النظرية :

إن المقصود بالتكسونمي أو التصنيف النظري ، هو ذلك النظام التصنيفي التي يتبعه أي نظام تصنيفي يتبعه الباحث السياسي في تنظيم أنماط سلوكية مختلفة ، تتعلق بالظاهرة السياسية محل الدراسة.

---

(1) د . مصطفى عبدالله أبو القاسم خشيم ، مرجع سبق ذكره ، ص 53.
(2) المرجع نفسه ، ص 54.
(3) د. عادل فتحي ثابت عبد الحافظ ، مرجع سبق ذكره ، ص 53 .
(4) د. مصطفى عبدالله أبو القاسم خشيم ، مرجع سبق ذكره ، ص 55 .

فالتصنيفات النظرية تتكون في العادة من نظام الفئات صممت خصيصاً لكي تتطابق مع ملاحظة الباحث السياسي ذات الطابع الأمبريقي ، بحيث يتمكن الباحث في نهاية المطاف ، من وصف العلاقة بين الفئات أو الظواهر السياسية محل الاهتمام [1].

تصنيف النظريات من حيث أولوياتها أو قوتها

مستويات القوة / أنماط النظريات	الوصف	الشرح	التنبؤ
النظرية	✓	✓	✓
النموذج	✓	-	✓
الإطار التصوري	✓	-	-
التصنيف النظري	✓	-	-

تصنيف النظريات السياسية حسب مستوى شمولية الموضوع :

وتنقسم إلى نظريات سياسية كلية ، ونظريات سياسية جزئية .

أولاً النظريات السياسية الكلية :

يتمثل موضوع النظرية السياسية " الكلية " في تنظير عالم السياسة في جملته، ومن ثم في الكشف عن الحقائق العامة المشتركة في شتى قطاعاته ، مع نظم هذه الحقائق في صورة تجريدية عامة (في نظرية عامة) ، وربما في شكل نموذج نظري يستعان به على فهم أحداث الواقع السياسي ودون أن يكون البتة وصفاً له وفي تصوير مفاهيم عامة يستعان بها على تحليل ذلك الواقع السياسي ، وهذا كله من شأن عمليات " التجريد " و التجريد هو الهدف النهائي للعلم .

ومن هنا يصبح تعريف موضوع النظرية السياسية بأنه (التحليل من أجل التجريد) ، أي تحليل الواقع السياسي إلى عناصره بقصد الكشف عن حقائقه الكامنة في أغواره و للانتهاء بنظمها في صورة ذهنية تجريدية هي (النظرية السياسية الكلية) وهذا كله من شأن العمليات المنهجية [2].

فليس من شأن النظرية السياسية التركيز على وصف الواقع السياسي في أي قطاع من قطاعاته (قطاع السلطة الرسمية ، قطاع الرأي العام ، قطاع البيئة الدولية ...) ، وإنما يتمثل الدور الرئيسي

---

[1] المرجع نفسه ، ص 53 .

[2] محمد طه بدوي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 14 – 15 .

للنظرية السياسية الكلية في السعي إلى التعرف على الحقائق العامة الكامنة في أغوار عالم السياسة في جملته ، وعلى تباين قطاعاته بقصد إيداعها في بناء نظري عام (نظرية عامة) نستعين به على فهم ذلك العالم وتفسيره و التوقع في شأنه و تستوي في ذلك الحياة السياسية داخل المجتمع السياسي والحياة الدولية على السواء [1].

ثانياً النظريات السياسية الجزئية :

إذا كانت النظريات السياسية الكلية تهتم بوصف جميع قطاعات الواقع السياسي ، فإن النظريات الجزئية تهتم بأحد قطاعات الواقع السياسي مثل (سلطة الآمر في المجتمع ، الحياة السياسية ...إلخ) فتقوم بالبحث و وصف أحد هذه القطاعات والكشف عن الحقائق الخاصة بها ، وعن الحقائق والروابط التي تربط أحد القطاعات بإحدى القطاعات الأخرى .

المبحث الثالث

الأيديولوجيـــة

اكتسب مصطلح الأيديولوجية أهمية خاصة منذ السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ، حينما بدأ الصراع بين المذاهب السياسية يفرض نفسه بقوة على العالم الحديث ، وشهد العالم صراعاً بين النازية الألمانية ، والشيوعية السوفييتية ، والديمقراطية الاشتراكية ، و أيديولوجية الديمقراطية ، ويؤكد الكثيرون أن مصطلح الأيديولوجية قد شغل مكانة حقيقية في مطلع القرن التاسع عشر ، وكشفت عن مشكلة الأيديولوجية ووضعها في صيغتها الأصلية [2].

مفهوم الأيديولوجية :

أصبح مفهوم الأيديولوجية من أكثر المفاهيم شيوعاً و انتشاراً في الفكر المعاصر ، ومن أكثر الألفاظ تداولاً ، لكن معناها من أكثر المعاني إثارة للجدل .

وقد بدأ استعمال تعبير " الأيديولوجيا " لأول مرة في نهاية القرن الثامن عشر من قبل الفيلسوف الاقتصادي الفرنسي " ديتشوت دي تراس " فقد وصف التعليم حول الأفكار وحول نشوئها وحول قوانين الفكر الإنساني بالأيديولوجيا .

والكلمة من مقطعين ، هما IDEA بمعنى فكرة ، و LOGY بمعنى علم ، وهذا يعني أنها علم الأفكار أو الآراء [3].

---

[1] د . محمد طه بدوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 14 .

[2] د. محمد علي محمد و علي عبد المعطي محمد ، السياسة بين النظرية والتطبيق،(بيروت:دار النهضة العربية، 1985)،ص 333 .

[3] د. نبيل عبد الحليم متولي ، أخطار الأيديولوجية الصهيونية و الأيديولوجية الأخرى على المجتمع العربي الإسلامي ، ط 1 (طرابلس: منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، 1990 ، ص 19 .

وفي الحقيقة يعد مفهوم الأيديولوجية من المفاهيم الصعبة عند التعريف ، وتعزى هذه الصعوبة إلى عدة عوامل أساسية من بينها :

- إن مفهوم الأيديولوجية يرتبط – وربما يتداخل – مع مفاهيم أخرى مثل العقيدة السياسية ، والمذهب السياسي ، والفلسفة السياسية ، هذا بالإضافة إلى المفاهيم التي يتناولها هذا البحث (الفكر السياسي و النظرية السياسية) .
- إن مفهوم الأيديولوجية في حد ذاته قد أكتسب طابعاً أيديولوجياً ، بمعنى أننا نختلف في مفهوم الأيديولوجية لأننا ننظر إليها من وجهة نظر أيديولوجية ، أي نبحث فيها من منطلق أفكارنا كمحافظين أو راديكاليين أو ليبراليين أو ماركسيين.
- عادة ما يتم التعبير عن الأيديولوجية من خلال مفاهيم عامة مثل الديمقراطية، و الحرية ، والمساواة ، و المؤسسية ، والإصلاح ، والكرامة ، و الحقوق ، والمعرفة ، والتقدم ، وحرية الفكر ، وحكم القانون ..... [1] .

إلا أنه وبالرغم من هذه العوامل نستطيع أن نقدم مجموعة من التعريفات التي قُدمت لمصطلح " الأيديولوجية " :

فقد عرفت القواميس " الأيديولوجية " بعدة معاني متقاربة ، منها (مجموعة نظامية من المفاهيم في موضوع الحياة أو الثقافة البشرية) أو (طريقة أو محتوى التفكير المميز لفرد أو جماعة أو ثقافة) أو (النظريات و الأهداف المتكاملة التي تشكل قوام برنامج سياسي إجتماعي) .

وقد عرفها البعض بأنها (تتألف من منظومة الأفكار و المفاهيم ، السياسية ، والاقتصادية ، و القانونية ، و التربوية ، و النفسية ، و الأخلاقية ، والفلسفية ...) التي تعبرعن مصالح طبقة أو مجتمع ، وتتضمن معايير سلوكية) [2].

وتعتبر الأيديولوجية هي فرع من الدراسات الإنسانية التي تبحث في طبيعة الفكر ونشأة الصور الفعلية عند الإنسان ، ويرى " كارل ماركس " الأيديولوجية بأنها (مجموعة من مبادئ تنطوي على النظم السياسية و الاقتصادية والأهداف الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي ينتهجها حزب أو حكومة معينة أو تسعيان إلى تحقيقها وتنفيذها بالترحيب أو الإكراه أو بكليهما والسير على هُداها فوراً أو في المستقبل القريب [3].

---

[1] د. حمدي عبد الرحمن حسن ، الأيديولوجية والتنمية في أفريقيا " دراسة مقارنة لتجربتي كينيا وتنزانيا ، تقديم : حورية توفيق مجاهد ، (القاهرة : مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة ، 1991) ص ص 9 – 10 .

[2] د. نبيل عبد الحليم متولي ، مرجع سبق ذكره ، ص 19 .

[3] د. محمد نصر مهنا ، علوم السياسة " دراسة في الأصول والنظريات " ، (القاهرة : دار الفكر العربي) ص 158.

عرفها " دي تراس " وهو أول من أستعملها على أنها (العلم الذي يرمي لدراسة الأفكار على أنها وقائع الوعي ، ويكتشف خصائصها و قوانينها وعلاقتها بالإرشادات التي تعبر عنها و يتتبع أصلها) [1].

وفي إطار التقارب بين المفاهيم المختلفة مع الأيديولوجية ، نأخذ معيار الفكرة للتمييز بينها وبين المفاهيم الأخرى ، و " الفكرة " هي أكثر بساطة وشمولاً من غيرها ، فالمذهب هو فكرة أصبحت معتقداً ، و الفلسفة هي فكرة أصبحت ممنهجة، و النظرية هي فكرة أصبحت فرضية علمية ، وهي مبنى نظري ، ولكنها ذات تأثير عملي [2] ، شأنها في ذلك شأن الأيديولوجية .

أن للفرد أيديولوجية وكذلك المجتمع ، فهي بالنسبة للفرد تعني تصوره عن الحياة ورأيه فيها ، و بالتالي تحدد تفكيره وأنماط سلوكه ، و علاقاته بالناس ، وطريقة مأكله وملبسه ونومه ويقظته وما يحب وما يكره ، وبالنسبة للمجتمع فهي تحدد نوع العلاقات بين افراده من جانب ، وبينهم وبين مؤسسات المجتمع من جانب آخر ، كما أن تلك الأيديولوجيات هي التي تحدد العلاقة ذلك المجتمع بالمجتمعات الأخرى، و هو ما يعرف بسمات أو صفات (الشخصية القومية)[3].

ويمكن القول بأن الأيديولوجية هي مجموعة من الأفكار والمعتقدات و الاتجاهات و التفضيلات التي ترتبط ببعضها وتدور حول الطريقة التي ينبغي بها تنظيم المجتمع ، وذلك من خلال تحديد الأهداف و الغايات المرجوة ، وكذلك برنامج العمل الذي يترجمها إلى واقع عملي ، وتلعب النخبة المسيطرة أو القيادة الحاكمة الدور الرئيسي في عملية الطرح الأيديولوجي بمجتمعها ، كما أن نجاح الأيديولوجية يرتبط في أحد جوانبه بمدى قوة إيمان معتنقيها واستخدامهم الأسلوب الطوعي وليس الإكراهي في تحقيقها [4] .

صانع الأيديولوجية :

الأيديولوجية عملية يقوم بها من يسمى باسم (مفكر) وهذا المفكر يستخدم خلال تلك العملية منهجاً للبحث والتحليل و التركيب فإذا كان هذا المنهج غير علمي فسيساهم ذلك في زيف الناتج ، أما إذا كان المنهج علمياً فيكون الناتج حقيقياً بصفة معينة وغير حقيقي بصفة مطلقة و المنهج العلمي يمكن أن يظل متجدداً ومثمراً وخصباً لفترة تاريخية طويلة ، إذا ظل قابلاً للتطور على مقتضى الظروف و المناخ المستجد بل يمكن أن يكون بتوفر قابلية المنهج العلمي لتطور منهجه دائمة ، ولكن تنسيق النتائج في نظام ثابت مجرد مطلق ، سرعان ما يجعل من هذا النظام أي من هذه الأيديولوجية عقيدة جامدة

---

[1] د. حسن صعب، مرجع سبق ذكره ، ص 52 .
[2] المرجع نفسه ، ص 51 .
[3] د . نبيل عبد الحليم متولي ، مرجع سبق ذكره ، ص 20 .
[4] د . حمدي عبد الرحمن حسن ، مرجع سبق ذكره ، ص10 .

متباعدة من مجرى التطور ، ومكونه لترسبات نفسية و اجتماعية تحول دون رؤية الجديد الدائم في الحياة الواقعية ، ومن هنا فإن الايديولوجية بمعنى النظام الفكري المجرد المطلق يمكن أن تتحول – بل هي تتحول بالفعل إلى عقبة رجعية في سبيل التقدم الثوري حيث أن المفكر في أثناء قيامه بالعملية الفكرية المجردة أي بالعملية الايديولوجية ، قد يجهل قوى متحركة ومحركة للطبيعة و المجتمع والفرد ، ومن ثم فإنه يسد مثل هذا النقص بأن يتخيل او يفترض قوى متحركة و محركة مظهرية أو زائفة و لأن العملية عملية فكرية ، فإن المفكر يستمد مضمونها ومحتواها من التفكير المجرد ، سواءً أكان هذا التفكير تفكيره هو ، أم كان تفكير من سبقوه.

ومن هنا تصبح الأيديولوجية عملية سلفية تعالج أفكاراً مجرده من الواقع المتغير أوهي موروثة من زمان غير الزمان وعن مكان تاريخي غير المكان وصادرة عن قياس قديم وقدرات تم تعديها وتجاوزها .

إن المفكر صانع الأيديولوجية يعمل بمادة فكرية بحثة وهي مادة قد يقبلها بدون فحص أو نقد على اعتبار أنها نتاج فكري للتطور الواقعي في الحياة والتطبيق أو يجب أن تكون كذلك أو قد لا يحققها إلا أبعد مصدر لها مستقل عن الفكر ، ومن ثم يبدو له الأمر عادياً لأنه مادام كل عملٍ يقتضي في رأيه تأملاً فكرياً فإن كل أمر يبدو له في النهاية قائماً على أساس الفكر [1].

خصائص الأيديولوجية السياسية:

استخدم " روبرت ليني " مصطلح الأيديولوجية السياسية لكي يعني به مجموعة مفاهيم تتميز بالخصائص التالية :-

1 – أنها تعالج تساؤلات مثل : من أهم أولئك الذين سيصبحون حكاماً ؟ وكيف سيتم اختيارهم ؟ وما هي المبادئ التي سوف يستندون عليها في ممارسة الحكم ؟

2 – إن هذه المفاهيم تمثل عموماً نوعاً من الجدل أو الحوار بين وجهات نظر متعارضة .

3 – إنها في مجموعها تؤثر في قيم الحياة الرئيسية .

4 – أنها تتضمن برنامج للدفاع عن النظم الاجتماعية الأساسية أو إصلاحها أو هدمها .

5 – أنها في جانب منها ، تمثل تبريرات لصالح الجماعة ، دون أن يعني ذلك كل الجماعات .

6 – أنها ذات طابع معياري وأخلاقي على مستوى الشكل و المحتوى .

7 – أنها بالضرورة جزءٌ من سياق أشمل يتضمن نسق الاعتقاد بأكمله ، ومن ثم فإن الأيديولوجيات السياسية تنطوي على نفس الخصائص البنائية المميزة لهذا النسق[2] .

---

[1] د . محمد نصر مهنا ، مرجع سبق ذكره ، 159 .

[2] د . محمد علي محمد و علي عبد المعطي محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 338 .

وهناك مجموعة من السمات التي تميز الأيديولوجية السياسية " المتماسكة " من بينها :

1 – العقلانية:

فالأيديولوجية تحاول دائماً أن تلبس ثوب العقلانية و المنطقية والعلمية في محاولة تفسير الواقع الاجتماعي المعقد ، وربما يرجع ذلك إلى التقاليد الأصـــلية التي ســـادت في الفترة ما بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر حينما ارتبط مفهوم الأيديولوجية بالاتجاهات الفلسفية و العلمية الجديدة الخاصة برفض ما وراء الطبيعة وبنقد الدين .

2 – التوعية :

حيث أن الأيديولوجية تسعى إلى مساعدة المؤمنين بها على فهم واقعهم وتفسيره بطريقة معينة .

3 – المؤسسية :

فهي تحدد الطريقة المثلى التي يتم بها تشـــكيل المجتمع وفقاً لها عن طريق المؤســـســـات و المنظمات اللازمة لذلك .

4 – الغائيـة :

فهي ترتبط دائماً بمجموعة من الأهداف والغايات المرغوب في تحقيقها ســـواءً كان ذلك عن طريق الإبقاء على الوضـــع القائم او تغيير النظام الســياســي و الاقتصـــادي و الاجتماعي القائم أو إحداث مجموعة من التغيرات المرحلية .

5 – الطوعيـة :

فمن شأن الأيديولوجية ان تحاول اجتذاب الناس أو اعضاء جماعات معينة للأيمان بها طوعاً لا كرهاً .

6 – إن الأيديولوجية السـياسـية تحدد اسـلوب وبرامج العمل اللازمة لتحقيقها في الواقع العملي [1].

[1] د . محمد علي محمد و علي عبد المعطي محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 338 .

الخاتمة

مما سبق دراسته عن مفاهيم " الفكر السياسي ، والنظرية السياسية ، والأيديولوجية " يمكن أن نلخص أهم ما جاء في البحث في الآتي :-

إن الفكر السياسي يعني ببساطة كل ما يخطر للإنسان حول تنظيمه السياسي كما هو أو كما يجب أن يكون عليه ، وهو العاكس لوجهة نظره حول المسائل المختلفة في عالمه السياسي .

أما النظرية السياسية يمكن أعتباها بأنها مجموعة " الأفكار السياسية " المنتظمة في تصور واحد لكيفية النظام الذي تعمل فيه السلطة السياسية ، وتسعى النظريات في علم السياسة إلى تحقيق هدفين في نفس الوقت ، فهي تقوم بدراسة وتحليل وفهم وتفسير الظواهر السياسية المختلفة من جهة، ومن جهة أخرى فهي تهتم بالكيفية التي يتم بها تطبيق هذه النظرية ، أي أن النظرية قد تطبق أو لا تطبق ، وهي عكس الأيديولوجية الواجبة التطبيق أو المفروضة من قبل الحاكم أو النخبة الحاكمة.

فالأيديولوجية هي مجموعة المعتقدات و الأفكار و الاتجاهات و التفضيلات التي ترتبط ببعضها البعض ، وتدور حول الطريقة التي ينبغي بها تنظيم المجتمع وتحقيق الأهداف المرجوة ، وتلعب النخبة المسيطرة الدور الرئيسي في الطرح الأيديولوجي لمجتمعها .

ومن خلال ما تقدم ، قد تم الفصل بين المفاهيم التي يتناولها البحث ، وتحديدها كلاً في إطارها، إلا أن هناك علاقة وطيدة بين هذه المفاهيم ، والرابط بينها هو (الفكرة) بمعناها المجرد ، فالفكرة هي الأساس الذي يربط هذه المفاهيم ، الفكر السياسي أصله " فكرة " ، والنظرية السياسية أيضاً في أصلها فكرة أو مجموعة أفكار منتظمة ، والأيديولوجية كذلك في أصلها فكرة في ذهن صانع الأيديولوجية ، ثم طبقت أو فرضت على المجتمع .

قائمة المراجع

أولاً – القرآن الكريم .

ثانياً الكتب

1. د . بكر مصباح تنيرة ، تطور الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطى " دراسة مناهجية مقارنة بين الحضارات ، ط 1 (بنغازي : منشورات جامعة قاريونس ، 1994).
2. د . حسن صعب ، علم السياسة ، ط 8 (بيروت : دار العلم للملايين ، 1985).
3. د. عادل فتحي ثابت عبد الحافظ ، النظرية السياسية المعاصرة " دراسة في النماذج والنظريات التي قدمت لفهم وتحليل عالم السياسة "، (الإسكندرية : الدار الجامعية ، 2000) .
4. د. حمدي عبد الرحمن حسن ، الأيديولوجية والتنمية في أفريقيا " دراسة مقارنة لتجربتي كينيا وتنزانيا، تقديم : حورية توفيق مجاهد ، (القاهرة : مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة ، 1991).
5. د . علي أحمد عبد القادر ، مقدمة في النظرية السياسية ، ط 2 (القاهرة : شولينارى للنشر و التوزيع ، 1983.
6. د. علي الدين هلال ، معجم المصطلحات السياسية ، تقديم : نيفين مسعد ، ط1 (القاهرة : مركز البحوث الإستراتيجية بجامعة القاهرة ، 1994).
7. د. محمد علي محمد و علي عبد المعطي محمد ، السياسة بين النظرية والتطبيق ، (بيروت: دار النهضة العربية، 1985).
8. د. محمد طه بدوي ، النظرية السياسية " النظرية العامة للمعرفة السياسية " ، (القاهرة : المكتب المصري الحديث).
9. د . محمد نصر مهنا ، النظرية السياسية والسياسة المقارنة ، (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة) .
10. د. محمد نصر مهنا ، علوم السياسة " دراسة في الأصول والنظريات " ، (القاهرة : دار الفكر العربي).
11. مصطفى عبد الله أبو القاسم أخشيم ، مناهج و أساليب البحث السياسي ، ط . (طرابلس : الهيئة القومية للبحث العلمي ، 1996) .
12. د. نبيل عبد الحليم متولي ، أخطار الأيديولوجية الصهيونية و الأيديولوجية الأخرى على المجتمع العربي الإسلامي ، ط 1 (طرابلس: منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، 1990)

ثالثاً شبكة المعلومات الدولية

1 . د. مهدي دخل الله ، " حول العلانية ، والتطور، وإعادة التحديد ... ، وأشياء أخرى " ، شبكة المعلومات الدولية www.baath-party.org.